المقدمة

اعتمد الكتاب على المنهجين التاريخي والتحليلي لبيان سير الأحداث لمنطقة الخليج العربي المتميز بموقعه الجغرافي وثروته النفطية الكبيرة، مما جعله اليوم موضع اهتمام عالمي متزايد.

فبالأمس تصارعت عليه القوى الكبرى، لقناعتهم بأن من يسيطر عليه يسيطر على شرايين التجارة بين الشرق والغرب.

واليوم، يستمر الصراع للإدراك نفسه، ولسبب أكثر حيوية، هو أنّ الخليج العربي قد أضحى المصدر الأكثر أهمية للطاقة النفطية على الصعيد الكوني. وعند ملتقى السببين، يغدو الصراع على الخليج العربي صراع وجود.

ومن هنا تنبع أهمية دراسة أمن الخليج العربي، في واقعه الراهن، وآفاقه المستقبلية.

إنّ الأمن يعني الطمأنينة، أو انتفاء الشعور بالخطر والدارس لقضية الأمن في الخليج العربي، يرى نفسه أمام معضلة مربكة، متعددة الأبعاد، جغرافياً وسياسياً وعسكرياً، ومتعددة الأطر محلياً وإقليمياً ودولياً.

يمكن القول الآن: معطيات الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الخليج العربي قد شكلت أولى الأبعاد البنيوية لأزمة الأمن فيها. وفي بعد آخر لهذه الأزمة، يمكن أن نلحظ هيمنة متزايدة للمفهوم العسكري للأمن القومي، على حساب مفهومه الشمولي الاجتماعي، وعلى مستوى العلاقة بين أمن الخليج العربي ومقولات الوحدة والتجزئة فيه، كما يمكن ملاحظة صراع مستديم ولكنه غير متكافئ بين خيارات الوحدة وخيارات التجزئة، وبهيمنة التجزئة يغدو الأمن القومي المتكامل بعيد المنال.

obeikandl.com

تناول الكتاب أربعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: تناول المتغيرات الدولية وتأثيراتها في منطقة الخليج العربي وأمنه القومي، وإنّ هذه المتغيرات بأشكالها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية كان لها أثر بالغ في هذه المنطقة فضلاً عن تناول مفهوم الأمن والأمن القومي لبعض الرواد والمدارس في هذا المجال.

أما **الفصل الثاني** فقد تناول أهمية منطقة الخليج وأهمية موقعه الجغرافي منذ القدم كطريق تجاري وسوق اقتصادية مهمة ضمن الحسابات الإستراتيجية للدول الاستعمارية التي كان لها حضور حقيقي ومصالح إستراتيجية في المنطقة، وتجلت قيمته العسكرية أبان الحرب العالمية الثانية، إذ شكل المعبر الإستراتيجي في عملية نقل قوات الحلفاء لدعم الاتحاد السوفييتي عسكرياً ضد الخطر النازي الألماني الزاحف. كذلك يبرز الفصل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي واصطدامها بالمصالح البريطانية، بعدها حصل انفراج في العلاقات بينهما فيما يخص الخليج العربي خاصة بعد أن خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الثانية منهارة اقتصادياً، وتأكيداً للانفراج أكدت الولايات المتحدة الأمريكية على مركز بريطانيا في الخليج العربي.

عالج **الفصل الثالث** مسألة الانسحاب البريطاني وتأثير ذلك في منطقة الخليج العربي وأسباب الانسحاب ومواقف الدول العربية والأجنبية منه خاصة الولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن الأحداث التي حدثت خلال فترة الانسحاب وهي قيام دولة الإمارات العربية المتحدة وحرب ١٩٧٣ بين العرب والكيان الصهيوني وظهور ما يسمى بأزمة الطاقة.

obeikandl.com

وقد تناول **الفصل الرابع** قيام الثورة الإسلامية في إيران وموقف دول الخليج العربي منها وبعض الدول العربية والدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران. كما بحث الفصل نفسه حرب الخليج الأولى وآثارها الإقليمية والدولية على أمن المنطقة ومستقبلها، فضلاً عن إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربي ومواقف هذا المجلس من تلك الحرب ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب ودول المنطقة خاصة العراق وإستراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في المنطقة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة البريطانية والأمريكية والتي شكلت مادة أساسية للدراسة لأنها غطت مساحة لا بأس بها من صفحاتها. وزودت الدراسة بتفسيرات مهمّة، بما يعكس اهتمام السياستين البريطانية والأمريكية بشؤون المنطقة. وتأتي أهميتها من كون صدورها من قبل جهات مسؤولة أو مطلعة على الأحداث.

كما كان للكتب الوثائقية البريطانية المطبوعة في كلكتا ولندن نصيب وافر بين ثنايا هذه الدراسة، بوصفها مصادر وثائقية منشورة تعكس الإستراتيجية البريطانية من جهة، وطبيعة الصراع الدولي على المنطقة من جهة أخرى، ولا يمكن لأي دارس لطبيعة المنطقة والصراع الدولي حولها أن يتجاهل هذا النوع من المصادر، ولعل هذا الحكم ينطبق على دراستي (**J..A.Saldonho**) و(**J.A. Hareritz**).

أما الدوريات الأجنبية فقد زودت الدراسة بمعلومات قيمة حول طبيعة التخطيط الإستراتيجي الاستعماري وأهمية المنطقة في العقلية الاستعمارية

obeikandl.com

ولا تقل المصادر العربية أهمية عن ذلك أيضاً. وإذا كانت المصادر الأجنبية تعكس الرؤية الاستعمارية تجاه منطقة الخليج العربي فأن المصادر العربية في الغالب تبين أهمية تلك المنطقة وأثر سياسة القوى العظمى في أمن تلك المنطقة. ولأهميتها فقد اعتمدت الدراسة على الرسائل والأطروحات السابقة المهمة بطبيعة المنطقة وأمنها، وفضلاً عن اعتمادها دوريات وصحف وكتب عربية زودتنا بمعلومات وتفسيرات على غاية من الأهمية وتأتي أهميتها من كون بعضها مصادر وثائقية أو مصادر كتبت من قبل أشخاص معاصرين للأحداث أو مشاركين، عكست طبيعة السياسة العربية المتباينة تجاه أمن الخليج العربي.

obeikandl.com